الأيتام في العيد:

فرحة لا تخلو من المنغصات

*** .. يأتي العيد بفرحته وزهوته يشعر بسعادته الصغار تتجلى الفرحة في وجوههم وتعلو البسمات شفاتهم يرافق الأبناء آباءهم خلال إجازة العيد إلى الملاهي والمتنزهات وزيارة الأقارب غير أن بعض الأيتام ممن فقدوا آباءهم تظل فرحة العيد لديهم قاصرة ويظلون يتذكرون كل لحظات مرت برفقة من يحبون .. كل لحظة حنان برفقة أم تمسح بيدها عليهم تقبلهم وتدعو لهم وبرفقة أب يأخذ بيدهم يعلمهم ويسعدهم .. صغار حرموا من حنان الآباء إما لفقدانهم أو لعدم مبالاتهم..**

"الأسرة " نقلت معاناة بعض من الأطفال الذين حرموا من آبائهم وكبلتهم الحياة بتعقيداتها الأليمة إلى التفاصيل:

تحقيق : زهور السعيدي

ذكريات مريرة

★ احب العيد كثيرا ولكني لا أريده أن يطول أريد أيامه تنقضي سريعا هذا ما بدأت أمل سليمان البالغة 10 سنوات - قوله.

حيث أردفت : أشعر بفقدان والدي بالتحديد خلال أيام العيد وخاصة عندما أرى الأطفال مع آبائهم يمسكون بيدهم ويلعبون على اكتافهم حينها أحس بالقهر كثيرا وأحن على أختي الصغرى كثيرا عندما أرى الصغار يحملون من قبل آبائهم واتمنى لو يعود أبي لأمشي برفقته مثل صديقاتي اللآتي يخرجن مع آبائهم في العيد.

★ كريمة عايش 9 سنوات : لم يكن أبي حنونا بما يكفي ولكني افتقد وجوده كثيرا معنا ولو لأرى وجهه فقط ولأراه جالسا بيننا عندما يأتي العيد تأتي الذكريات الأليمة معه وخاصة أن والدي توفي ليلة العيد بحادث وهذا العيد ثاني عيد يمر علينا ونحن بدون أب ومهما يكن الأب قاسيا الا وأن الأطفال يفتقدون لآبائهم وخاصة في المناسبات وادعو الله أن لا يحرم أي طفل من والده.

شكراً أبي

★ عبدالسلام مطهر 20 سنة قال : نحن يتمنا مختلف عن البقية فقد فقدنا أمي أثناء ولادتها ومن يومها لم يتبقى لنا أحد فقد تركنا والدي وتزوج من أخرى وأصبحت مع أخوتي وحيدين نصارع لنكسب قوت يومنا فلم نحس بالحنان يوما من والدي الذي لم يظل لنا في هذه الدنيا سواه لم يسأل يوما إن كنا نأكل ونشرب أو نلبس حتى في أيام العيد لا يتصل بنا ولا يسأل عني وعن أخوتي وكأنه لا يوجد لدينا أب وكثيرا ما أحزن على أخوتي الصغار عندما أراهم محرومون من كل شيء حتى من حنان والدهم الذي نسي أبناءهم وأقول له " شكرا أبي "

★ كذلك أكدت سمر حمود 26 سنة أنهم فقدوا والدتهم منذ 3 سنوات وقالت : هذا قدر الله وحالنا حال الكثير من الذين فقدوا أمهاتهم أو آبائهم ولكن فقدان الأم حقيقة " يتم " لأنها الحنان والأمان وهي كل شيء فوجود الأم شيئا آخر في الحياة وما يحزنني أن أخواتي الصغار يرفضون أن ألبسهم أيام العيد فيضلون يبكون ويقولون "نريد أمي نريدها أن تلبسنا في العيد وتسرح لنا شعرنا وتعطينا القبل والحب يوم العيد"

هكذا يمر أول أيام العيد عندنا رغم أننا محاطين بالحب من الجيران الطيبين ولكن ما يجعلنا مصابين بالاحباط ويئس الحياة أن والدي تركنا عند عمتي ولا يسأل عنا أبدا ولا يذكرنا حتى باتصال يوم العيد ولا يكلف على نفسه حتى بالسؤال عنا أو معرفة أخبارنا ونحن لا نريد منه شيئا ماديا فقط يكفينا أن يذكرنا أو يسأل عنا فالعيد يصل المسلمون فيه أرحامهم فكيف بمن يقطع صلته حتى بأطفاله ولا يهمه كيف يعيشون وأين يأكلون .

حماية الأب

★ قال سعيد البرعي 12 سنة: العيد فرحة كبيرة بالنسبة للمسلمين جميعا وأكثر من يحس بفرحة العيد هم الأطفال الصغار الذين يلبسون ويلعبون والأيتام كغيرهم من الأطفال يلهون ويلعبون أيام العيد ولكن توجد بعض المنغصات التي تحول دون سعادتهم فمثلا من لديه أب تجده يرافقه ويذهب معه لصلاة العيد وإلى الحدائق والمتزهات ويطلب من أبيه ما يشاء من النقود ويشتري ما يشاء وأيضا يحس أن والده يحميه من كل شيء فالأب حماية لأطفاله ولا يحس بقيمة الأب الا من يفتقده.

يظلون أطفالاً

★ عفاف اليريمي أم لخمسة أطفال : صحيح أن الأطفال الأيتام يحسون بفقدان آبائهم خاصة في أيام العيد ولكن يظلون يلعبون ويلهون ويمرحون ويذهب إحساس اليتم إذا وجد الطفل من يعوضه عن حنان الأب أو الأم، وكثير من الشعب اليمني رحيم ومتكافل ويحب الخير وكثير من الناس لديهم قلوب رحيمة وخاصة من أهل الأيتام فالله لن يضيعهم بعد فقدان والديهم بل هناك الكثير ممن يحظون بالرعاية والاهتمام حتى وإن كانوا لن يوفروا لهم حنان الوالدين ولكن الأطفال يظلون أطفالا ويذهب الزمن بحزنهم وأعبائهم فالطفل ينسى إذا وجد من يعوضه عن الحنان وخاصة إذا وجد الرعاية والحب وأرجو من الجميع أن يكون أباً وأماً لهؤلاء الأطفال الذين حرموا من آبائهم .

★ إلى ذلك أضافت آمنة الأسلمي مسئولة قطاع الأيتام بجمعية الإصلاح : الأيتام بحاجة ماسة إلى دعم المجتمع قبل العيد أو بعده أو في أي يوم من أيام السنة ففقدان الأب أو الأم ليس بالشيء الهين كما لا ننسى أن هناك أيتاما فقدوا كلا أبويهم وحرمتهم الحياة من الحنان وهناك الكثير من الأشياء التي ممكن أن يقوم بها الفرد أو المجتمع للتخفيف عن معاناة هؤلاء الأيتام وادخال الفرحة في قلوبهم كتوزيع كسوة العيد لهم واعطائهم حلويات ومصروف العيد وإحاطتهم بالحب والعطف أو كفالتهم لمن يستطيع وأرجو أن لا ينسى الآباء أن يدخلوا الفرحة في قلوب هؤلاء الأيتام فكما يحبون أن يروا البسمة على وجوه أطفالهم أرجوا أن يفكروا أيضا بالأيتام وأن لا يكونوا قاسين معهم أو يجرحونهم بأي كلام وخاصة ونحن في أيام العيد والذي هم بحاجة إلى الحنان أكثر ما يكون في هذه الأيام.

تجارة مربحة وضحاياها من الأطفال:

الألعاب والمفرقعات النارية ملازمة للأفراح والمناسبات

رغم مخاطرها ..وضحاياها من الأطفال

تحقيق / عبد الواحد البحري

> في اليوم الأول للعيد جرحى ومشوهين بطوارئ المستشفيات بسبب المفرقعات زيارة واحدة لقسم الطوارئ بمستشفى الثورة بصنعاء خرجت بالكثير من المشاهد المؤلمة التي تدمي القلوب.. أطفال بعمر الزهور تعرضوا لإعاقات مختلفة وحرموا مع أسرهم من الاستمتاع بفرحة العيد بسبب اللهو بالمفرقعات النارية نتيجة لضعف الرقابة الأسرية ووفرة هذه المفرقعات النارية في الأسواق وبصورة ملفتة. خلال زيارتنا لقسم الطوارئ حيث نقلنا أحد ضحايا المفرقعات النارية التي وصلت من محمية عتمة بمحافظة ذمار وقد قمت بمرافقتها إلى المستشفى وتم بتر يدي الطفل أسعد الخباني - 10 سنوات الذي كان يعد نفسه لعمل المفرقعات في زجاجات ويقوم بتفجيرها مع أصدقائه ورفاقه حيث كانوا يلهون بالألعاب النارية في القرية ولم يكن أحد من أفراد أسرته يتوقع ان تحدث هذا المصاب الجلل حيث أصبح معاقا مبتور اليدين وحاليا يرقد في قسم الجراحة بمستشفى الثورة بصنعاء.. والغريب أنه لم يكن الطفل "أسعد" وحده في طوارئ مستشفى الثورة فقد وجدنا الكثير من الأطفال في حالة وكأنهم نجوا من غارة أو هربوا من معارك عسكرية..

فالطفلة "هنية" 7سنوات كانت مصابة في عينها اليمنى برصاصة من مسدس أطفال طلقاته بلاستيكية بحجم حبة الذرة أفقدتها عينها اليمنى هذه وغيرها من الأطفال الذين وجدناهم في طوارئ مستشفى الثورة لليلة العيد وصباحه.. في السطور التالية نستعرض مآسي الألعاب النارية التي تعكر صفوه الفرحة عند الكثير من الأسر اليمنية.

إعاقة دائمة

بداية التقينا بوالد الطفل " أسعد" الذي عمل الأمن مسئولية إعاقة أبنه الوحيد كما يقول : إنه أب لـ 7 فتيات وأسعد هو الأبن الوحيد الذي كان يؤمل ان يرعى شقيقاته ولكن أمر الله ومشيئة الله سبحانه وتعالى فيما حاولت تصوير أسعد ولم اتمكن حيث رفض والده حين قلت له انني سوف أنشر الصورة واكتب عن مخاطر الالعاب النارية . مع أن عدداً من الأطفال عبروا عن فرحتهم بشراء الألعاب النارية والمفرقعات التي تزعجنا كثيرا كما تلحق أضراراً بأجساد أطفالنا رغم حرص كثير من الأسر على اسداء النصح للأطفال إلى ان المفرقعات والألعاب النارية وكثرتها في المحال والدكاكين التجارية يظن البعض انها ماتزال تشكل التعبير الحقيقي لفرحة العيد لدى صغار السن ولمعرفة خطورة هذه الألعاب التي ملئت الأسواق منهارغم التحذيرات من خطورتها..

يرى الطفل سالم 11 سنة ان في القريح ازعاج الجيران هو ما يتحرج منه اما أخطار الألعاب النارية فيؤكد انها ليست خطرة ولم يصب بها احد على حد قوله لكنها غالية وأسعارها مرتفعة خاصة الألعاب المضيئة (يعتبرها الأطباء أنها الأخطر.) الأكثر مبيعا، وفي المقابل هناك من يعمل على ترويج هذه الألعاب المحفوفة بالمخاطر وهم طبعا التجار الذين يرون فيها مصدرا للكسب السريع والأرباح المضاعفة بغض النظر عن مخاطرها الصحية والنفسية والبيئية والاقتصادية وحتى الاجتماعية..

تجارة مربحة

سألنا الأخ مصلح الوصابي - تاجر الألعاب: اكد ان تجارة الألعاب مربحة جدا وتعد الأكثر مبيعا هذه الأيام . وقال أنا اعلم انها خطرة خاصة ان بعض الأطفال يجمعون أكثر من قريحة في علب زجاجية ويفجرها بحيث تحدث صوتاً قوياً نتيجة لشدة الإنفجار وكثرة محتوى البارود فيها وخطورتها حين يتجمع الأطفال ليشاهدوا الانفجار, إلى ان التاجر الوصابي يؤكد خطورتها على الأطفال ولكن من يمنع دخولها اليمن فالأسواق مليئة بهذه الألعاب المختلفة والمتنوعة، وان كانت خطيرة فعلى كبار التجار الامتناع عن استيرادها من الصين وان يتم منعها من المنافذ البرية والجوية والبحرية , ولأن دخولها الى المدن والأسواق ليس لغرض الفرجة ولكن للبيع والشراء .

ضحاياها من الأطفال

ويؤكد الأخ يحيى جلهوم - ضابط أمن بإدارة أمن مسيك في أمانة العاصمة ان مخاطر الألعاب النارية مفجعة رغم المنع والملاحقة لبائعي المفرقعات والألعاب النارية في بعض أحيا العاصمة إلى انها موجودة وبكثرة ونجدها في متناول كل الأطفال. وقال جلهوم: يقبل كثير من الآباء على شراء الألعاب النارية كأنها ضمن المستلزمات وطقوس فرحة العيد.. لكن هذه المتعة عادة ما تكون محاطة بمخاطر ومفاجآت لا تحمد عقباها.. ودائما ما نسمع بين وقت وآخر عن ضحايا من الأطفال، ولعل وعي الناس بخطورة هذه الألعاب الاحتفالية يجب أن يبدأ من الوقوف عند مفهوم هذه الألعاب التي لا تشبه سائر الألعاب الأخرى، كونها أساسا عبارة عن متفجرات ضعيفة الانفجار نسبيا، وتصنع من مواد كيماوية شديدة الاشتعال والانفجار، وضحاياها أطفال وبالعشرات. واكد ضابط الأمن أن الألعاب النارية تشكل خطرا ليس على مستخدميها فقط، بل على الموجودين في محيط استخدامها أيضا، لما تسببه لهم من حروق وتشوهات مختلفة تصيبهم بعاهات مستديمة أو مؤقتة، كما تحدث أضرارا في الممتلكات جراء ما تسببه من حرائق، إضافة إلى المواطنين خاصة المرضى وكبار السن .

إصابات في العين

وبالنسبة للأضرار التي تلحقها هذه المفرقعات بأجسام الأطفال خطيرة خاصة منطقة العين الحساسة لأن الرماد الناتج عن عملية الاحتراق يضر بالجلد والعين إذا ما تعرض له الطفل بشكل مباشر, حيث تم تسجيل بعض إصابات العيون حيث تؤدي إلى انفصال الشبكية وقد تؤدي الإصابة إلى فقدان كلي للبصر. هذا ما أكده طبيب العيون الدكتور خالد الشجرة وحمل الأسرة مسئولية متابعة الأطفال أثناء احتفالات العيد في المنزل أو الأماكن العامة وذلك من خلال اختيار اللعبة التي تسعد الأطفال ولأسر ولا تضرها. واضاف الدكتور خالد الشجرة ان كثيرا من الأسر تظن ان الطماش والقريح تعد من مميزات الفرحة بالعيد وهذا طبعا خطأ وعلى وسائل الإعلام تحمل مسئوليتها ازاء ذلك فالتوعية بمخاطر الألعاب النارية على أجساد الأطفال مسئولية اجهزة الإعلام ولابد من التوعية بمخاطر الألعاب النارية والمفرقعات كون اللعب بها يعد سلوكا سلبيا وعلى الرغم من التحذيرات الصحية والاجتماعية من خطورة هذه الألعاب إلى اننا نجدها في متناول أطفالنا لأنها معروضة بكثرة عند الكثير من الباعة .

ووصف الدكتور الشجرة خطورة الألعاب النارية بالإصابات التي يمكن أن تقع على النظر ومنها الإصابة بارتفاع ضغط العين (المياه الزرقاء أو الجلوكوما) وحدوث المياه البيضاء في العين وحالات الإصابة بالانفصال الشبكي وإصابات القرنية الشديدة وحدوث عتامة في القرنية، وضمور العصب البصري والالتهابات الحادة في قزحية العين ..

وأشار الدكتور عبد الله السري- طبيب أطفال أن تلك الإصابات قد تتسبب فيها المفرقعات النارية الخطرة كالمسدسات أو قاذفات الكرات البلاستيكية صغيرة الحجم وكلها تنتشر في أيدي الأطفال وبخاصة خلال أيام الأعياد، مؤكدا على أن الأعين المصابة بحبيبات البلاستيك غالبا ما يكون مصيرها الضمور الكامل والعمى الدائم. موضحا أن الاصابات تتفاوت عادة ما بين نزيف شديد داخل العين وإصابات وتعتم للقرنية، وفقدان كامل للنظر وهذه الحالات كلها تتطلب المتابعة الدقيقة والمستمرة عن قرب لتوقي حدوث أية مضاعفات في العين المصابة ..ودعا الدكتور السري كل الأسر وأولياء الامور إلى توعية الأبناء بمخاطر هذه الالعاب والتعاون مع الأجهزة الأمنية لمنع بيع هذه السلعة التي تضر بالجميع وان يكون اولياء الامور عونا لأجهزة الأن في كشف بائعي هذه الالعاب سيئة السمعة. وحمل الدكتور السري الأجزة الأمنية المسئولية الكاملة بدا من دخول هذه الالعاب إلى اللعب فيها في الاحياء والشوارع من قبل أطفال يجهلون مخاطرها.

عادل حويس